أسس التعامل مع الحديث النبوي
قبولاً وردّاً

Principles of Dealing with the Prophetic Hadith

Acceptance and Rejection

الدكتور عبد الهادي العبيدي

دكتوراه في التفسير وعلوم القرآن

الأكاديمية العليا للدراسات العلمية والإنسانية

Dr. Abdul Hadi Al-Abidi

PhD in Tafsir and Quranic Sciences

Higher Academy for Scientific and Human Studies

07805473051

albyh350@gmail.com

ملخص البحث
((أسس التعامل مع الحديث النبوي قبولاً ورداً))

من المعلوم أنّ الحديث والسنة هو المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، وهذا باتفاق الفقهاء والأصوليين ، وكلّ العلوم المتعلقة بالحديث لها من الأهمية بمكان على اعتبار أنّ بناء الأحكام يبنى على قبول وعدم قبول الحديث، وقد اتبع المحدّثون وأهل الجرح والتعديل أسساً معيّنة وضوابط بنوا عليها عدم قبول الحديث، وقد بيّنتُ في بحثي الأمور التي دعت الى اختلاق الحديث وأساليب إبطالها، كما تكمن أهميّة المسألة وخطورتها أنّ الحديث تُبنى عليه أحكام الحلال والحرام وهو من أخطر المسائل، كما تُبنى عليه بعض العقائد عند بعض الفرق مع أننا لا نقول بجواز أخذ العقائد من الحديث إذا لم يكن له أصلٌ في القرآن، فالله تعالى أعظم وأرحم من أنْ يكِلَ دخول الجنةِ والنار الى بشرٍ قد يخطئون، وهناك خطورة أخرى في قبول الحديث على علّته بدون النظر الى قواعد وأساسيات أهل العلم في القبول، وقد قسّمتُ الموضوع على ثلاثة مباحث: المبحث الأول: تضعيف الأحاديث المختلقة لأسباب شخصية ونفسيّة، وفي المبحث الثاني: الروايات التي ضعّفها أصحاب الاختصاص، وفي المبحث الثالث: ما رواه الصالحون والقصاصون والزنادقة.

الكلمات الدلالية: الحديث النبوي، تضعيف، القبول والرد.

Abstract:

It is well-known that Hadith and Sunnah are the second sources of legislation after the Qur'an, and this is agreed upon by both jurists and scholars of Usul (principles of jurisprudence). All sciences related to Hadith are of great importance, considering that legal rulings are based on the acceptance or rejection of Hadith. The scholars of Hadith, along with those involved in criticism and verification (al-Jarh wa al-Ta'dil), have followed certain principles and criteria on which they base the acceptance or rejection of a Hadith. In my research, I have outlined the factors that led to the fabrication of Hadith and the methods used to invalidate them.

The significance and seriousness of this issue lie in the fact that legal rulings on what is lawful (halal) and unlawful (haram) are based on Hadith, making it one of the most critical matters. Additionally, some theological beliefs held by certain sects are also based on Hadith, although we do not claim that beliefs should be derived from Hadith unless they have a foundation in the Qur'an. Allah, the Almighty, is more magnificent and merciful than to entrust the entrance to Paradise or Hell to humans who may err. Another danger in accepting Hadith as authentic without considering the principles and criteria established by scholars lies in the potential for misinterpretation.

I have divided the topic into three sections:

· The first section discusses the weakening of fabricated Hadiths due to personal and psychological reasons.

· The second section examines the narrations that have been weakened by specialists.

· The third section looks into what has been narrated by the righteous, storytellers, and heretics

Keywords: Hadith, Weakening, Acceptance and Rejection

المقدمة

الحمد لله والصلاة والسلام على رسول الله ، وبعد.

علمُ الحديث والسنة هو المصدر الثاني من مصادر التشريع بعد القرآن الكريم، وهذا باتفاق الفقهاء والأصوليين ، والعلمَ المتعلّق بشرحِ الحديث، وتحليله، وبيان معانيه، ومقاصده، وما يتعلق به من أحكام لهو العلم الذي به يحفظ الدين، وتحمي نصوصه من التحريف والتأويل الباطل سواء كان من المتعمدين أو الغافلين؛ لذا فهذا العلم أمانة بين أيدي المتخصصين، فينبغي اتباع منهجية سليمة في تحليل الحديث وشرحه وفهمه بتفحص حروفه وألفاظه وتراكيبه ودلالاته وسياقاته وإشاراته.

أهمية البحث:

تكمن أهميّة المسألة وخطورتها أنّ الحديث تُبنى عليه أحكام الحلال والحرام وهو من أخطر المسائل، كما تُبنى عليه بعض العقائد عند بعض الفرق مع أننا لا نقول بجواز أخذ العقائد من الحديث إذا لم يكن له أصلٌ في القرآن، فالله تعالى أعظم وأرحم من أنْ يكِلَ دخول الجنةِ والنار الى بشرٍ قد يخطئون، ومن المهم بالنسبة لنا كمسلمين من المفروض أنْ يكون شرعنا هو المهيمن على كلّ شرع وهو شرعٌ ثابت الى يومِ القيامة، وأعني بهذا الأمر ما يقوده الاختلاف في قبول الرواية وتفسيرها الى الاختلاف في الرأي ؛ولأجله نجد هذا الكم الهائل من تناقض الآراء في المسألة الواحدة .

خطة البحث:

قسّمت الموضوع على مبحثين، بيّنتُ تضعيف الأحاديث المختلقة لأسباب شخصية ونفسيّة ، وفي المبحث الثاني، الروايات التي ضعّفها أصحاب الاختصاص، وفي المبحث الثالث ما رواه الصالحون والقصاصون والزنادقة من الضعيف.

ثم الخاتمة وفيها أهم نتائج البحث.

المبحث الأول
تضعيف الأحاديث المختلقة لأسباب شخصية ونفسيّة

اعتمد ناقدو الحديث الشريف المتقدّمون منهم والمحدَثين على أساسيات معينة لكي يحكُموا بعدم صحة الحديث وبالتالي عدم قبوله فما هي تلك ما هي الأمور أو الجوانب التي اتّبعها العلماء لتضعيف الحديث وبالتالي إسقاطه.

هذا العرض كما يتبين من العنوان يتناول بيان عملي إجرائي لمنهج المحدثين في النقد، وطرائقهم في تضعيف الأحاديث التي اختلقت لغايات شخصية، وهو مشتمل على قواعد المحدثين المعروفة المعلومة، والمنصوص عليها في مظانّها من كتب المصطلح المتداولة، لكن الغرض هنا هو عرضها بطريقة تصلح للاستعمال والتطبيق، بما يساعد على امتلاك الصناعة الحديثية، أو فهم حقيقتها على الأقل.

أولاً: لأسباب سياسية: أخبر النبي (ﷺ) أنّ أمّته ستتفرّق من بعده،[1] والإختلاف قدَرُهم فقال .. « سَأَلْتُ ربّي ثَلاَثًا فَأَعْطَانِي ثِنْتَيْنِ وَمَنَعَنِي وَاحِدَةً سَأَلْتُ رَبِّى أَنْ لاَ يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ فَأَعْطَانِيهَا وَسَأَلته أَنْ لاَ يهلكَ أُمَّتِي بِالْغَرق فَأعطَانِيهَا وَسَأَلته أَنْ لاَ يَجْعل بَأسهم بَيْنَهُمْ فَمَنَعَنِيهَا»[2] وقد بدأ الدسّ والاختلاق قبل مقتل عثمان (رضي الله عنه) وازداد وضوحاً بعد مقتله وقد انقسم الناس فيه على أربع فرق ..

١- فرقة وقفت مع علي (رضي الله عنه) ولقد أوصلوا علياً (رضي الله عنه) الى منزلة الإله ومن تساهل منهم أنزله منزلة الأنبياء، فتقرأ حديثاً عن علي رضي الله عنه كان يقول: «أنا قسيم الله بين الجنة والنار أنا الفاروق الأكبر، أنا صاحب العصا والميسم ، ولقد أقرّت لي جميع الملائكة والروح والرسل بمثل ما أقرّوا لمحمد(ﷺ) ولقد حملت على مثل حمولته وهي حمولة الرب» [3]

---

(١) مع أنّني ضدّ القول بتفرّق الأمة على ثلاث وسبعين فرقة، فالله أرحم بهذه الأمة أنْ تصبح شتات هكذا.

(٢) صحيح مسلم، كتاب الفتن، باب هلاَك هَذِهِ الأُمة بَعْضهم بِبَعْضٍ: ٨/ ١٧١، برقم (٧٤٤٢) عن عَامر بن سَعد عَنْ أَبيه.

(٣) ينظر: تفسير الصافي، للفيض الكاشاني: ٩/ ٧٨.

وبالجملة فقد وضع هؤلاء في فضائل علي (ﷺ) وأهل البيت نحو ثلاثمائة ألف حديث!![1]

٢- فرقة وقفت مع معاوية ولم تختلف عن سابقتها في افتعال الأحاديث والكذب على رسول الله (ﷺ) ويكفي أنّهم فضّلوا معاوية على الصحابة وملائكة السماء بافترائهم الحديث فقالوا .. عن عبد الله بن بسر قال استشار رسول الله ﷺ أبا بكر وعمر في أمر أراده فقالوا الله ورسوله أعلم فقال رسول الله ﷺ ادعوا لي معاوية فلما وقف عليه قال: « أحضروه أمركم حملوه أمركم أشهدوه أمركم فإنّه قوي» ، وفي رواية «قويٌ أمين» ، وعن ابن عمر قال كنت مع النبي ﷺ ورجلان من أصحابه فقال لو كان عندنا معاوية لشاورناه في بعض أمرنا فكأنّما دخلهما من ذلك شيء فقال: «إنه أوحي إلي أنْ أشاور ابن أبي سفيان في بعض أمري» ، وعن عروة عن رويم قال جاء أعرابي إلى النبي ﷺ فقال يا رسول الله صارعني فقام إليه معاوية فقال يا أعرابي أنا أصارعك فقال النبي ﷺ لن يغلب معاوية أبدا فصرع الأعرابي قال فلما كان يوم صفين قال علي لو ذكرت هذا الحديث ما قاتلت معاوية» ، عن أبي الدرداءﷺ قال دخل النبي ﷺ على أم حبيبة وعندها معاوية نائم على السرير فقال من هذا يا أم حبيبة قالت هذا أخي معاوية قال وتحبينه يا أم حبيبة قالت يا رسول الله إني لأحبه قال فحبيه فإني أحب معاوية وأحب من يحبه جبريل وميكائيل يحبان معاوية والله تبارك وتعالى أشد حبا لمعاوية من جبريل وميكائيل يا أم حبيبة» [2] وتجاوزوا فرووا في فضل الشام ومن يسكن الشام الشيء الكثير[3]..

٣- فرقة ثالثة كفّروا الإثنين ومن تبعهم وخرجوا عليهم فسُمّوا بالخوارج، وهم الذين لم يكتفوا بذلك بل كفّروا من لم يكفّر عليا وعثمان ومعاوية فوصل بهم الأمر أنْ قتلوا (عبدالله) ابن الصحابي الجليل خباب بن الأرتّ [4] وبقروا بطن زوجته؛ لأنّه لم يرض بتكفير الصحابة (ﷺ)!!

---

(١) ينظر: المنار المنيف:ص/ ١١٦

(٢) هذه الأخبار كلها رواها ابن عساكر في تاريخ دمشق: ٥٩/ ٨٨ – ٨٩.

(٣) قال ابن تيمية في كتابه اقتضاء الصراط المستقيم: وقد صنف طائفة من الناس مصنفات في فضائل بيت المقدس وغيره من البقاع التي بالشام ،وذكروا فيها من الآثار المنقولة عن أهل الكتاب وعمن أخذ عنهم ما لا يحل للمسلمين أن يبنوا عليه دينهم ، وأمثل من نقل عنه تلك الاسرائيليات كعب الأحبار ، وكان الشاميون قد أخذوا عنه كثيرا من الإسرائيليات.)ينظر: اقتضاء الصراط المستقيم :ص/٢٠٨.
وأقول: وها هي الشام اليوم أتعس بلاد الله سكنا؟!..

(٤) هو: أبو عبدالله خباب بن الأرت بن جندلة التميمي (ت :٣٧هـ) كان ممن يعذّب على إسلامه بمكة شهد بدراً والمشاهد وصلى عليه علي. ينظر: التاريخ الكبير: ٣١٥/٣ ،والكاشف: ٣٧١/١.

٤- فرقة رابعة اعتزلت الجميع وهم قليلون جداً كسعد بن أبي وقاص، وعبدالله بن عمر، وأسامة بن زيد، وأبو الدرداء (ﷺ).

ثانياً: لأسباب مادّية : وهم أتفه وأذلّ من وضع الحديث لأجل التكسّب، فيُروى أنّ غياث بن إبراهيم[١] دخل على المهدي العباسي فوجده يلاعب الحمام فقال له ماذا تحفظ يا غياث في الحمام؟ فقال :روي عن رسول الله (ﷺ) أنه قال «لا سبق إلا في أربعة خفٍ،أو حافرٍ،أو نصلٍ،أو جناح!!» فزاد في لفظ الحديث أو جناح ليجامل الخليفة فأمر له الخليفة بعشرة آلاف درهم فلما خرج قال المهدي: أشهد أنّ قفاك قفا كذاب!! وأمر بذبح الحمام ..[٢]

وأتفه من هؤلاء المتكسّبين من يضع الحديث للإحتجاج في قضايا شخصيّة تافهة، فقد روى الحاكم عن سيف بن عمر التميمي [٣] قال: كنت عند سعد بن طريف[٤] فجاء ابنه من الكُتّاب يبكي، فقال: مالَك ؟ قال: ضربني المعلّم، فقال: لأخزينّهم اليوم ..حدّثنا عكرمة عن ابن عباس مرفوعاً ..معلّمو صبيانكم شراركم أقلهم رحمة لليتيم وأغلظهم على المساكين.[٥]

ثم تقرأ حديثاً في فضل الباذنجان والبصل، [٦] وأنواع الأطعمة.. ويغلب ظني أنّ المفتري هذه المرّة فلاّحٌ بارَ محصولُه..

وتقرأ..أتاني جبريل بهريسة من الجنة فأكلتها فأُعطيت قوة أربعين رجلاً في الجماع[٧] !!؟؟

أقول ؛ والله لو نطق هذا الكلام رجل في مجلس لاستقبحه الجميع ..وحاشا رسول الله(ﷺ) أنْ ينطقه..

---

(١) هو: أبو عبد الرحمن غياث بن إبراهيم النخعي اتفق الجميع على ترك حديثه لأنه يضع الحديث روى عن الأعمش ومجالد وروى عنه محمد بن حمران وبقية بن الوليد .ينظر: التاريخ الكبير: ١٠٩/٧، ولسان الميزان: ٤٢٢/٤.

(٢) الموضوعات، لابن الجوزي: ٣/ ٧٨، والبداية والنهاية، لابن كثير: ١٠/ ١٥٣.

(٣) هو: سيف بن عمر التميمي روى عن المغيرة وهشام بن عروة روى عنه محمد بن عيسى الطباع وإسماعيل الهذلي ضعيف الحديث اتهموه بالزندقة توفي زمن الرشيد. ينظر: الكشف الحثيث، لأبي الوفا الحلبي: ١٣١/١ ،والكاشف: ١٧٦/١.

(٤) هو: أبو العلاء سعد بن طريف الاسكافي روى عن أبي وائل ومقسم روى عنه ابن عيينة وابن علية شيعي متروك. ينظر: التاريخ الكبير: ٥٩/٤، وتقريب التهذيب: ٢٣١/١

(٥) ينظر: الموضوعات، لابن الجوزي: ٣٥/١،والكامل في الضعفاء: ٤٦٥/٤.

(٦) كحديث (الباذنجان لما أكل له) و(الباذنجان شفاء من كل داء) , ينظر: الموضوعات: ٢٠٣/٢، والمنار المنيف:ص/ ٥١.

(٧) ينظر: المنار المنيف:ص/ ٧٧.

وتجد راوياً أصلع آذته صلعته فقال..روي عن رسول الله(ﷺ) ((إنّ الله طهّر قوماً من الذنوب بالصلعة في رؤوسهم؟! وإنّ علياً أولهم))[١]

وآخر هرش رأسه وتشدّق بتقويل رسول الله (ﷺ).. «إن الأرض على صخرة والصخرة على قرن ثور فإذا حرّك الثور قرنه تحرّكت الصخرة فتحرّكت الأرض وهي الزلزلة» [٢]،الغريب أننا نجد مفسّرين عظماء القدر عندنا يعتمدون هذه الأخبار الساقطة فيُحشون بها تفاسيرهم وإليك هذا الخبر الذي نقله الإمام القرطبي، والسيوطي، والنيسابوري، والآلوسي : قوله تعالى: ﴿لَهُ مَا فِي السَّمَاوَاتِ وَمَا فِي الْأَرْضِ وَمَا بَيْنَهُمَا وَمَا تَحْتَ الثَّرَى﴾ [٣] قال ابن عباس: يريد ما تحت الصخرة التي لا يعلم ما تحتها إلا الله تعالى ..الى أن قال: الأرض على نون والنون على البحر وأن طرفي النون رأسه وذنبه يلتقيان تحت العرش والبحر على صخرة خضراء خضرة السماء منها وهي التي قال الله تعالى فيها ﴿فَتَكُنْ فِي صَخْرَةٍ أَوْ فِي السَّمَاوَاتِ أَوْ فِي الْأَرْضِ﴾ [٤] ؛ والصخرة على قرن ثور والثور على الثرى وما تحت الثرى إلا الله تعالى، وقال وهب بن منبه: على وجه الأرض سبعة أبحر والأرضون سبع بين كل أرضين بحر، فالبحر الأسفل مطبق على شفير جهنم ولولا عظمه وكثرة مائه وبرد لأحرقت جهنم كل من عليها، قال وجهنم على متن الريح ومتن الريح على حجاب من الظلمة لا يعلم عظمه إلا الله تعالى وذلك الحجاب على الثرى وإلى الثرى انتهى علم الخلائق[٥].

أما العشّابون (العاملون في طبّ الأعشاب) فقد علّقوا على واجهات محلاتهم أحاديث في فضل الحبة السوداء وأنها تعالج كل الأمراض[٦]، ولقد ناقشتُ أحدهم وقد افتقدني في المسجد فقلت له: أني مرضت فتوجهت الى الطبيب فوصف لي حقنة، فقال لي وبالنص ..هذه بدعة، وأردف .. أين أنت من زيت الحبة السوداء مع العسل و..و..وأخذ يعدّد

(١) ينظر:الموضوعات: ١١٥، والمنار المنيف: ٦٢، عن ابن عباس.

(٢) ينظر: المنار المنيف: ٧٩، والأسرار المرفوعة، لعلي القاري: ٤٥٠.

(٣) سورة طه : الآية/ ٧.

(٤) سورة لقمان : من الآية/ ١٦..

(٥) ينظر: الكشف والبيان ، للثعلبي: ٢٣٨/٦، تفسير القرطبي(الجامع لأحكام القرآن): ١٦٩/١١،والدر المنثور، للسيوطي: ٤٧٠/١٠،وروح المعاني، للآلوسي: ٨٨/٢١.

(٦) قال ابن حجر في الفتح: ١٤٥/١٠ إن قوله: كل داء تقديره يقبل العلاج بها فإنها تنفع من الأمراض الباردة وأما الحارة فلا، وقال العيني في عمدة القاري: ٢٣٦/٢١ هو من العموم الذي أريد به الخصوص وليس يجتمع في شيء من النبات جميع القوى.

أدوية العطّارين التي عنده في المحل [1] ..

ثالثاً: لأسباب نفسيّة: الإفراط في حُبّ الأشخاص أو المدن قد يقود الى افتعال الحديث فتقرأ مثلاً: ((عن أبي هريرة (ﷺ) عن رسول الله(ﷺ) أنه قال ..(عرج بي الى السماء فما مررت بسماء إلا وجدت فيها اسمي محمد رسول الله وأبو بكر خلفي..))[2] ولا أدري لمَ أغفل أبو بكر الإحتجاج بهذا الحديث لصحّة خلافته؟))[3]، ثم تقرأ عن الفضل بن عباس [4] قوله ﷺ: ((عُمَرُ مَعِي وَأَنَا مَعَهُ، وَالْحَقُّ بَعْدِي مَعَ عُمَرَ حَيْثُ كَانَ)) [5] والوضع واضح في هذا الحديث كونه يجعل عمراً(ﷺ)) معصوماً..مع أنّ عمر نفسه تنازل عن كثيرٍ من آرائه بعد علمه مجانبتها للصواب ورواية تنازله عن تحديد المهور أشهر من أنْ تذكر[6]!؟

---

(١) أشرتُ الى تفاصيل هذه الواقعة في كتابي (الممسوس).

(٢) ينظر: الموضوعات، لابن الجوزي: ٢٣٦/١.

(٣) وروي هذا الحديث (عرج بي الى السماء فرأيت على باب الجنة مكتوباً لا إله إلا الله محمد رسول الله علي حبيب الله الحسن والحسين صفوة الله فاطمة أمة الله على من باغضهم لعنة الله!!) .ينظر :العلل المتناهية: ٢٥٩/١.

(٤) أبو العباس الفضل بن عباس بن عبد المطلب الهاشمي ابن عم النبي ورديفه في حجة الوداع وممن ثبت في حنين كان جميلاً وسيماً قتل يوم أجنادين وقيل في طاعون عمواس.ينظر: الاستيعاب: ١٢٦٩/٣، وأسد الغابة : ٢٤٩/٤.

(٥) رواه الطبراني في الكبير(٧١٨) أحاديث ابن عباس رضي الله عنهما ، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٢٦/٩ : في إسناده من لم أعرفهم.

(٦) رواه البيهقي في الكبرى ، كتاب النكاح، باب لا وقت في الصداق كثر أو قل: ٧/ ٣٨٠، برقم(١٤٣٣٦) عَنِ الشعبي قَالَ : خَطَبَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ النَّاسَ فَحَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَثْنَى عَلَيْهِ وَقَالَ : أَلاَ لاَ تُغَالُوا فِي صَدَاقِ النِّسَاءِ فَإِنَّهُ لاَ يبلغني عَنْ أَحَدٍ سَاقَ أَكْثَرَ مِنْ شيء سَاقَهُ رَسُولُ اللَّهِ (r) أَوْ سِيقَ إِلَيْهِ إِلاَّ جَعَلْتُ فَضْلَ ذَلِكَ فِي بَيْتِ الْمَالِ. ثُمَّ نَزَلَ فَعَرَضَتْ لَهُ امْرَأَةٌ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَتْ : يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ أَكِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى أَحَقُّ أَنْ يُتَّبَعَ أَوْ قَوْلُكَ قَالَ : بَلْ كِتَابُ اللَّهِ تَعَالَى فَمَا ذَاكَ؟ فَقَالَتْ : نَهَيْتَ النَّاسَ آنِفًا أَنْ يُغَالُوا في صَدَاقِ النِّسَاءِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ فِي كِتَابِهِ ﷻ (وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنْطَارًا فَلاَ تَأْخُذُوا مِنْهُ شَيْئًا) فَقَالَ عُمَرُ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ : كُلُّ أَحَدٍ أَفْقَهُ مِنْ عُمَرَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلاَثًا ثُمَّ رَجَعَ إِلَى الْمِنْبَرِ فَقَالَ لِلنَّاسِ : إِنِّي كُنْتُ نَهَيْتُكُمْ أَنْ تُغَالُوا فِى صَدَاقِ النِّسَاءِ أَلاَ فَلْيَفْعَلْ رَجُلٌ فِى مَالِهِ مَا بَدَا لَهُ) قال البيهقي:فيه انقطاع،ورواه سعيد بن منصور في سننه، كتاب النكاح، باب ما جاء في الصداق: ١/ ١٩٢، برقم(٥٩٨)،.قال الهيثمي في المجمع: ٣٢٨/٤: فيه مجالد بن سعيد وفيه ضعف وقد وُثق.وقال البوصيري في الإتحاف: ١٢٤/٤: قلت روى أصحاب السنن الأربعة طرقا منه من طريق محمد بن سيرين ، عن أبي العجفاء السلمي ، عن عُمَر بن الخطاب ، وقال الترمذي : حديث حسن صحيح ، انتهى.

ثم تقرأ في فضل المدن مثلاً حديث في فضل مدينة (سبتة)[1] عن نافع عن ابن عمر (ﷺ) ..قوله (ﷺ) ..((إنها مدينة على مجمع نهر المغرب وهي مدينة بناها (سبت) بن سام بن نوح واشتق لها اسم من اسمه فهي (سبتة) ..ثم دعا لها بالبركة والنصر فلا يريد أحدٌ بها سوءاً إلا ردّ الله دائرة السوء عليه))[2].

الكارثة أنّ من بين من روى هذه الرواية ابن عذاري صاحب كتاب البيان المغرب وبعد روايته لها قال: « وهذا الحديث تشهد بصحته التجربة، فأنها مازالت محمية عند من وليها من الملوك وقل وما أحدث أحد منهم فيها حدث سوء إلا هلك» [3]

أقول ؛ وهاهي (سبتة) يحتلّها الأسبان منذ ما يقارب القرنين !! فلو علم راوي الحديث، أو ابن عذاري ذلك ترى ماذا سيقول ؟؟وهذه مصيبة وضع الحديث..

(١) سبتة ومليلة مدينتان تقعان على ساحل البحر الأبيض المتوسط شمال المغرب يحتلهما الأسبان الى الآن.

(٢) ينظر: أزهار الرياض في أخبار القاضي عياض: ٧، ولسان الميزان: ٧/ ٣٥٧، وقد أورداها على سبيل التضعيف.

(٣) البيان المغرب في أخبار الأندلس و المغرب، لابن عذاري: ٨٧.

المبحث الثاني
الروايات التي ضعّفها أصحاب الاختصاص

أولاً: من جانب اللغة- كحديث «كادَ الفقرُ أنْ يكونَ كفراً، وكادَت النَميمةُ أنْ تكونَ سِحْرا»، [١] وحديث« كَمَا تَكُونُوا كَذَلِكَ يُؤَمَّرُ عَلَيْكُمْ» [٢] فالنبي (ﷺ) أفصح العرب ..وهو القائل «أَنَا النَّبِيُّ لَا كَذِبْ، أَنَا ابْنُ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ، أَنَا أَعْرَبُ الْعَرَبِ، وَلَدَتْنِي قُرَيْشٌ، ونَشَأْتُ فِي بَنِي سَعْدِ بْنِ بَكْرٍ، فَأَنَّى يَأْتِينِي اللَّحْنُ؟» [٣] ..أما الحديثُ الأول فيُردّ بأنّ (كاد) لا يتبعها (أن) على الصحيح، ولم يرد ذلك في القرآن قط، فقد وردت إحدى وعشرين مرة في القرآن فقال تعالى: { يَكَادُ الْبَرْقُ يَخْطَفُ أَبْصَارَهُمْ} [٤] ،وقال { وَمَا كَادُوا يَفْعَلُونَ} [٥] وقال تعالى: {مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ} [٦] ..أما الحديث الثاني فيُردّ بأن (كما) ليس بحرف جزم فلا تجزم الفعل المضارع، وقد وردت في حديث آخر ولم تجزمه وهو قوله (ﷺ) «كَمَا تَدِينُ تُدَانُ» [٧]..

ثانياً: الخلق والوضع في أحاديث الأحكام وتكذيبها، فمنهم من يضع أو يزيد وينقص في الحديث تأييداً لرأيه الفقهي وكُتُب الفقه مشحونة بأحاديث قد تجد للّفظ الحديث الواحد عشر روايات، وكلٌ يتمسّك بروايته ..ووصل الأمر ببعضهم الى افتعال الحديث لمدح إمامه

---

(١) المنظوم والمنثور، عفيف الخطيب: ٢/ ١٨٨، وهو حديث موضوع كما قال الألباني في السلسلة الضعيفة: ٤/ ٣٧٧.

(٢) شعب الإيمان، للبيهقي: ٩/ ٤٩٢، قال البيهقي: هذا منقطع وراويه يحيى بن هاشم وهو ضعيف.

(٣) المعجم الكبير، للطبراني، ما رواه أبو سعيد الخدري رضي الله عنه: ٦/ ٣٥، برقم (٥٤٣٧) قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ٢١٨: فيه مبشر بن عبيد وهو متروك، وكذا قال ابن حجر في التلخيص: ٤/ ١٠.

(٤) سورة البقرة :من الآية/٢٠.

(٥) سورة البقرة :من الآية/٧١.

(٦) سورة التوبة :من الآية/١١٧.

(٧) هذا الحديث أقرب ما يكون مثلاً ذكره البخاري أول كتاب التفسير معلقا: ١٧/٦ ولم يعزوه، ولكني وجدته مرفوعاً في مصنف عبد الرزاق، باب الاغتياب والشتم: ١١/ ١٧٨، برقم (٢٠٢٦٢) عن أبي قلابة بلفظ « البر لا يبلى والذنب لا ينسى والديان لا يموت، إعمل ما شئت فكما تدين تدان»، وبنفس اللفظ أخرجه الديلمي في مسنده: ٢/ ٣٣، برقم (٢٢٠٣)، ضعفه الألباني في الضعيفة: ١٢٥/٩.

وذم أئمّة المذاهب الأخرى ..فتقرأ مثلاً ..عن أبي هريرة (ﷺ) -وأبو هريرة بريء من ذلك- ..«يكون في أمتي رجل يقال له أبو حنيفة !!هو سراج أمتي» [١]..

وزاد فيه خصوم الشافعي ..وسيكون في أمتي رجل يقال له محمد بن إدريس أضرّ على أمتي من إبليس. [٢]

فأجاب أحباب الشافعي(رحمه الله) بحديث .. «لَا تَسُبُّوا قُرَيْشًا فَإِنَّ عَالِمَهَا يَمْلَأُ الْأَرْضَ عِلْمًا اللَّهُمَّ إِنَّكَ أَذَقْتَ أَوَّلَهَا عَذَابًا أَوْ وَبَالًا فَأَذْقِ آخِرَهَا نَوَالًا» [٣] ..

ولم يسكت أصحاب مالك(رحمه الله) فاختلقوا حديثاً ..« يُوشِكُ أَنْ تَضْرِبُوا - وَقَالَ سُفْيَانُ مَرَّةً: أَنْ يَضْرِبَ النَّاسُ - أَكْبَادَ الْإِبِلِ، يَطْلُبُونَ الْعِلْمَ، لَا يَجِدُونَ عَالِمًا أَعْلَمَ مِنْ عَالِمِ أَهْلِ الْمَدِينَةِ» [٤]

والغريب أني حضرت خطبةً لأحد الشيوخ في دمشق فتكلّم عن حياة أبي حنيفة(رحمه الله) فساق سيلاً من الأحاديث المكذوبة -وهو يعلم ذلك- ولكن وكما يقول أحدُهم.. الحديث الموضوع له وقعٌ في النفس!!؟؟

ثالثاً: الزيادة والنقص في الحديث: كقوله (ﷺ)«إِنَّمَا الشُّؤْمُ فِي ثَلَاثَةٍ فِي الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ»[٥] هذا عند البخاري، وعند مسلم « إِنْ يَكُنْ مِنَ الشُّؤْمِ شَيْءٌ حَقٌّ فَفِى الْفَرَسِ وَالْمَرْأَةِ وَالدَّارِ»[٦] وحديث «خلق الله آدم على صورته»[٧] وفي رواية «عَلَى صُورَةِ الرَّحْمَنِ»[٨]..أما الحديث الأول ؛ فقد قال فيه صاحب الفتح؛ إنّ السيّدة عائشة (ﷺ) لما سمعت أن أبا هريرة

---

(١) المسند المستخرج على صحيح مسلم: ١/ ٨٣، برقم (٢٤٨) ، ولسان الميزان: ١٧٨/٥، ضعفه ابن الجوزي في الموضوعات: ١/ ٤٥٧.

(٢) المصادر نفسها.

(٣) ينظر: مسند الطيالسي، ما رواه عبد الله بن مسعود رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: ١/ ٢٤٤، برقم (٣٠٧)، ومسند الشاشي: ٢/ ١٦٩، برقم (٧٢٨) ،ولسان الميزان: ٦٩/٦ عن ابن مسعود (t)، ضعفه الالباني في الضعيفة: ١/ ٥٧٣.

(٤) سنن الترمذي، باب ما جاء في عالم المدينة: ٤/ ٣٤٤، برقم (٢٦٨٠)، وحسّنه، والمستدرك ، للحاكم: ١/ ١٦٨، برقم (٣٠٧)، قال الذهبي : على شرط مسلم، وضعّفه الالباني أيضاً في الضعيفة: ١٠/ ٣٢٥.

(٥) صحيح البخاري، كتاب المغازي، باب ما يذكر من شؤم الفرس : ٤/ ٢٩، برقم (٢٨٥٨).

(٦) صحيح مسلم، باب الطيرة والفأل: ٧/ ٣٤، برقم (٥٩٤٣).

(٧) صحيح البخاري، كتاب الاستئذان، باب بدء السلام: ٨/ ٥٠، برقم (٦٢٢٧) بَاب بَدْءِ السَّلَامِ ،وصحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب النَّهْيِ عَنْ ضَرْبِ الْوَجْهِ: ٨/ ٣٢، (٦٨٢١) عن أبي وهريرة (t) .

(٨) رواه الطبراني في الكبير: ١٢/ ٤٣٠، برقم (١٣٥٨٠) عن ابن عمر (t)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد: ٨/ ١٠٦: إسحاق بن إسماعيل الطالقاني، وهو ثقة وفيه ضعف.

(ﷺ) يحدّث بهذا الحديث قالت: (والله ما قال هذا رسول الله قط وإنما قال «قاتل الله اليهود يقولون ؛إن الشؤم في ثلاثة ..»[1] فدخل أبو هريرة فسمع آخر الحديث..وفي عمدة القاري؛ إنها قالت «إنما كان أهل الجاهلية يقولون ..»[2] ..وبهذا التأويل وظاهر المنطوق مخالفة بل عكس الاعتقاد لما يُخبِر به منطوق الحديث الأول، بل ونفيٌ له!! أما الحديث الثاني فالسامع يتوهّم أن الهاء في (صورته) يعود على الحق ﷻ (تعالى الله عن ذلك علواً كبيرا)،من باب أنّ الضمير يعود على أقرب المذكورين –وهي قاعدة لغوية ثابتة- والحقيقة ما نطق بها ابن حجر[3] والنووي ؛ من أنّ الراوي أغفل الشطر الأول من الحديث وهو قوله (ﷺ) « إِذَا قَاتَلَ أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيَجْتَنِبِ الْوَجْهَ فَإِنَّ اللَّهَ خَلَقَ آدَمَ عَلَى صُورَتِهِ »[4]..وهو بهذه الرواية صحيح ومقبول.

رابعاً: الخطأ في فهم مدلولات الحديث: كما إنّ من المهم جداً فهمُ مدلولات ألفاظِ الأحاديث ، فإنّ الألفاظَ تتغيّر دلالاتُها من عصرٍ الى عصر ومن بيئةٍ لأخرى ، والذي لا يراعي هذا الضابط يقع في أخطاءٍ كثيرة ككلمةِ (التصوير) مثلاً والتي أقام البعضُ وأقعدها؛ لأنّ المتفهّمين من أهل العلم أقرّوها بحجّة أنّ التصوير الذي نهى عنه النبي(ﷺ) غير الذي نُطلق عليه اليوم (تصويرا) ، وتجدُ كثيراً من المشتغلين بالحديثِ يُدخلون من نسمّيهم (المصورين الفوتوغرافيين) في الوعيد الذي ذكرَتْه الأحاديث ، بل ورأيت كثيراً من إخوانِنا طلبة العلم يرفض أخذ الصور التذكارية خوفاً من هذا الأمر، والحقّ أنّ العربَ حينَ وضعوا هذه الكلمة لم يخطرْ ببالهم (الصورة الفوتوغرافية) فهي ليست تسمية لغوية ، ولا شرعية !! لأنّ هذا اللون من الفن لم يُعرف زمن التشريع ،كما لم ولنْ يخطرَ ببالِ من نسمّيهم المصورين أنّهم يضاهئون خلقَ الله !؟ فهذا الأمر عُرفٌ حادث ،ولو غيّرنا (المصور) وسميناه (فوتوغرافي) فهل سيشملُهُ الوعيد!!

والعكسُ بالعكس فنحن نسمّي اليوم الخمر (مشروبات روحية) ومع جهلي علاقتها بالروح إلا أنني أقولُ هذا لا يُسَوغ حلّيّتها!!..

---

(١) فتح الباري، لابن حجر: ٦/٦١.

(٢) عمدة القاري، للعيني: ١٤/١٤٩.

(٣) هو: أبو الفضل أحمد بن علي بن حجر العسقلاني صاحب فتح الباري (ت : ٨٥٢هـ). ينظر: طبقات المفسرين، للداودي: ١/٣٢٩، ومعجم المؤلفين، كحالة: ٨/٢٩٥.

(٤) صحيح مسلم، كتاب البر والصلة، باب النهي عن ضرب الوجه: ٨/ ٣٢، برقم (٦٨٢١) عن أبي هريرة رضي الله عنه.

المبحث الثالث
ما رواه الصالحون والقصاصون والزنادقة من الضعيف

أولاً: روايات الصالحين: لم يسلم الحديث من دسّ الصالحين أيضاً مبرّرين دسّهم وافترائِهم بأنّه للترغيب في فضائل الأعمال ، حتى قال بعضهم: «نحن لسنا بكذّابين على رسول الله وإنّما الكذب على من تعمّده ونحن نكذِبُ له لا عليه» [١] أو كما يقول المحْدَثون ..إنّ الغاية تبرّر الوسيلة..

وجاء في صحيح مسلم..عن يحيى بن سعيد القطان [٢] ..لم نرَ الصالحين في شيءٍ أكذب منهم في الحديث[٣]!؟

وأكّد هذا الكلام ابن حجر فقال: وقد اغترّ قومٌ من الجهلة فوضعوا أحاديث الترغيب والترهيب وقالوا ؛نحن لم نكذب عليه (أي؛على النبي (ﷺ) بل فعلنا ذلك لتأييد شريعته[٤]!؟

وقيل لأبي عصمة[٥] من أين لك عن عكرمة عن ابن عباس في فضائل القرآن سورةً سورة، وليس عند عكرمة هذا فقال :إني رأيت الناس قد أعرضوا عن القرآن واشتغلوا بفقه أبي حنيفة ومغازي ابن إسحق فوضعت هذا الحديث حُسبة[٦]!!

---

(١) وهو حديث كذّبه الواحدي والبغوي وابن الجوزي والزركشي وغيرهم. ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ١/ ١٠٠، ومعالم التنزيل، للبغوي: ١/ ١١، والموضوعات، لابن الجوزي: ٥٨/١، والبرهان في علوم القرآن، للزركشي: ١/ ٤٣٢.

(٢) هو: أبو سعيد يحيى بن سعيد بن فروخ القطان (ت : ١٩٨هـ) حدث عن هشام بن عروة والأعمش وعنه أحمد وابن المديني، ثقة ثبت. ينظر: الكاشف: ٣٦٦/٢.

(٣) مقدمة صحيح مسلم: ١٧/١.

(٤) ينظر:فتح الباري، لابن حجر: ١٩٩/١.

(٥) هو: أبو عصمة نوح بن أبي مريم المروزي (ت : ١٧٣هـ) مولاهم مشهور بكنيته سمي بالجامع لجمعه العلوم ولكن كذبوه في الحديث روى عن أبان بن أبي عياش روى عنه محمد بن معاوية ينظر: التاريخ الكبير: ١١١/٨،و تقريب التهذيب: ٥٦٧/١.

(٦) ينظر: الموضوعات: ١٨/١ ،اللآلئ المصنوعة: ٣٩٠/٢.

فتقرأ مثلاً.. (من قال سبحان الله وبحمده غرس الله له ألفَ نخلةٍ في الجنة أصلها من ذهب)[1]!!؟؟

وأقول؛ سبحان من يحيي العظام كيف تعيش النخلة التي أصلها من الذهب !؟

ثم تقرأ..(من صامَ صبيحةَ يومِ الفطر فكأنّما صامَ الدهر)[2]!؟

ومعلوم أن صيام الفطر والأضحى منهيٌ عنه، بل من المحرمات..[3]

وللعلم ؛ فإنّ بعض أهلَ العلم قبِلوا الحديث الضعيف في فضائل الأعمال ولا يعلمون إنّهم بتقويله (ﷺ) ما لم يقل هو كذب على الله ﷻ لأنه إثباتٌ لحكمٍ شرعي ..

وهذا الإمامُ أحمد وابنُ المبارك صرّحا بأنّ الخبر إذا لم يحرّم حلالاً ولم يحلّ حراماً ولم يوجب حكماً في ترغيب أو ترهيب أُغمض عنه وتُسوهل في روايته.. [4]

وأكّد هذا الكلام ابن عبد البر فقال: «أحاديث الفضائل تسامح العلماء قديماً في روايتها عن كلّ ولم ينتقدوا فيها كانتقادهم في أحاديث الأحكام»[5] ..

ثانياً: روايات القصّاصين: القصّاصون..الذين كان حظّهم من الكذب على رسول الله(ﷺ) الكثير ، فكانوا يجلسون في الأماكن العامّة والدكاكين وحتى المساجد ويحدّثون الناس ، وإنّ من حمل أبا الفرج بن الجوزي [6] على تأليف كتابه (الموضوعات) هو ما كان يرِدُهُ من قصص في مجلسه العلمي..وأصلُ هؤلاء وُجد زمن معاوية فهو الذي أحدث فنّ القصص وكان يأمر (كعب الأحبار) [7] بروايتها مقابل حظوةٍ عنده فقال ابن حجر في الإصابة:

---

(١) ينظر:العلل المتناهية: ٨٣٣/٢، والمنار المنيف: ٤٤.

(٢) ينظر: العلل المتناهية: ٥٤٧/٢، والمنار المنيف: ٤٦.

(٣) صحيح البخاري، كتاب الصوم، باب صوم يوم الفطر : ٣/ ٤٢، برقم (١٩٩٠) باب صوم يوم الفطر ،عن أبي عبيد مولى ابن أزهر قال شهدت العيد مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال هذان يومان نهى رسول الله ﷺ عن صيامهما يوم فطركم من صيامكم واليوم الآخر تأكلون فيه من نسككم.،والرواية عند مسلم(٢٧٢٨) باب النهي عن صوم يوم الفطر عن أبي هريرة.

(٤) ينظر: فتح المغيث، للسخاوي: ١/ ٢٤٩.

(٥) جامع بيان العلم وفضله: ١/ ٢٠١، وينظر: البدر المنير لابن الملقن: ٣٣٨/٥ ، والتيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي: ٢٤٧/٢.

(٦) هو: أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد التيمي (ت : ٥٩٧هـ) يرجع نسبه للصديق ، كتب في التفسير واللغة ،له (تلبيس إبليس) و(غريب الحديث) و(الموضوعات). ينظر: سير أعلام النبلاء، للذهبي: ٣٦٥/٢١.

(٧) هو: أبو اسحق كعب الأحبار بن ماتع الحميري (ت : ٣٤هـ). أسلم زمن عمر وسمع منه سكن الشام،

«إنّ معاويةَ هو الذي أمرَ كعباً بأن يقصّ عنده» ولما بلغ ذلك علي (ﷺ) قال: «إنّ كعباً كذاب» [1] ..وقد روى ابن الجوزي في (موضوعاته) ..أنّ أحمد بن حنبل ويحيى بن معين صلّيا في مسجد الرصافة بالشام فقام أحدُ القصّاص فقال: حدّثنا أحمد بن حنبل ويحيى بن معين!! عن عبد الرزاق عن معمر عن أنس عن النبي ((ﷺ..من قال لا إله إلا الله خلق الله من كلّ كلمة طيراً منقاره من ذهب ....وأخذ في قصّته نحواً من عشرين ورقة فجعل أحمد ويحيى ينظر أحدهما الى الآخر ويسأله أنت حدّثته بهذا ؟؟!! فيقول؛ لا..فلما فرغ من قصّته وجمع عطاياه من الناس نادى عليه يحيى فجاءه ظانّاً أنه سيعطيه وسأله من حدّثك بهذا الحديث؟ قال: أحمد بن حنبل ويحيى بن معين! فقال له: أنا يحيى بن معين وهذا أحمد بن حنبل وما سمعنا بهذا الحديث عن النبي (ﷺ) فقال القاص:لم أزل أسمع أنّ يحيى بن معين أحمق ما تحقّقت إلا الساعة كأن ليس في الدنيا يحيى بن معين وأحمد بن حنبل غيركما !! ثم قام مستهزئاً بهما.. [2]

وقال أبو حاتم : دخلت مسجداً فقام شابٌ وقال حدّثنا أبو خليفة حدّثنا أبو الوليد عن شعبة عن قتادة عن أنس (ﷺ) وذكر حديثاً..فلما فرغ دعوته وقلت له: أرأيت أبا خليفة؟ قال :لا ، قلت؛كيف تروي عنه ولم تره ؟ فقال :إن المناقشة معنا من قلّة المروءة !أَحفظُ هذا الإسناد فكلما سمعتُ شيئاً ضممته إليه[3]!؟

ثالثاً: روايات الزنادقة: أما المعوَل الهدّام الأعظم فهم الزنادقة فقد وضعوا آلافاً من الأحاديثِ المكذوبة متناً وسنداً لحاجةٍ في نفوسهم..

ولما أُخذ بن أبي العرجاء [4] أُتِيَ به الى محمد بن سليمان بن علي فأمر بضرب عنقه ، فلما أيقن بالقتل ، قال : «والله لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيها الحلال وأحل فيها الحرام ، ولقد فطّرتكم في يوم صومكم وصوّمتكم في يوم فطركم»، [5] وكذا مغيرة بن سعيد

روى عنه أبو هريرة وابن المسيب. ينظر: مشاهير علماء الأمصار: ١١٨/١ ،والكاشف: ١٤٨/٢.

(١) تاريخ دمشق، لابن عساكر: ٥٠/ ١٧٠، والإصابة، لابن حجر: ٥/ ٤٨٣.

(٢) الجامع لأخلاق الراوي، للخطيب البغدادي: ٤/ ٢٣٣.

(٣) ينظر: اللآلئ المصنوعة:٣٩٢/٢.

(٤) قال ابن عدي: كان عبد الكريم بن أبي العرجاء ربيب حماد بن سلمة فكان يدسّ في كتبه الأحاديث . ينظر : الموضوعات: ٣٧/١.

(٥) الموضوعات، لابن الجوزي: ١/ ٣٧.

الزنديق المصلوب وضع هو الآخر أربعة آلاف حديث..وحدّث الحكم ابن المبارك قال : سمعت حماد بن زيد يقول : (وضعت الزنادقة على رسول الله (ﷺ) أربعة عشر ألف حديث)، وقال الحافظ سهل بن السري : (وضع أحمد بن عبدالله الجوبياري، ومحمد بن عكاشة الكرماني ومحمد بن تميم الفارابي على رسول (ﷺ) الله أكثر من عشرة آلاف حديث)[١]!!

ولذلك تجد حديثاً يقول : ((أصدقُ الحديثِ ما عُطسَ عنده))[٢] ، ومدلول هذا الحديث يقتضي أنّ الرسول ((ﷺ كان يعطس عند كل حديث !!؟؟[٣].

وتجد حديثاً يقول: «نَزَلَ الحَجَرُ الأَسْوَدُ مِنَ الجَنَّةِ، وَهُوَ أَشَدُّ بَيَاضًا مِنَ اللَّبَنِ فَسَوَّدَتْهُ خَطَايَا بَنِي آدَمَ»[٤]

ويعلّق الجاحظ في سخرية قائلاً: «كان يجب أن يبيّضه المسلمون حين أسلموا»[٥]!!.. المشكلة أنه سُئل محمد بن علي بن أبي طالب عن الحجر الأسود إنما هو من بعض أودية مكة!![٦]

ومن هنا تجدُ الإمامَ مالك يردّ كثيراً من الأحاديث التي ليس عليها عمل أهل المدينة حتى في الأحكام كحديث «البيّعانِ بالخَيار»[٧] وكان يردّ الحديث القائل « إذا ولغَ الكلبُ في إناءِ

(١) ينظر: الموضوعات: ٢٨/١ ومابعدها، وتحذير الخواص، للسيوطي: ١٦٥.

(٢) رواه الطبراني في الأوسط: ٣/ ٣٤٦، برقم (٣٣٦٠) عن أنس (t)، قال الهيثمي في مجمع الزوائد : ٨/ ٥٩ : فيه جعفر بن محمد ضعيف.

(٣) ولعلّ إخواننا العراقيون كانوا قد سمعوا هذا الحديث فكانوا يقولون عندما يعطس أحدهم عند الكلام(.. وهاي بشهادة).

(٤) سنن الترمذي، باب ما جاء في فضل الحجر الأسود: ٢/ ٢١٨، برقم (٨٧٧)، قال الترمذي: حسن صحيح.

(٥) ينظر: لسان الميزان: ٣٥٦/٤،وفتح الباري، لابن الحجر: ٢٣٧/١٤.

(٦) ينظر: مصنف الصنعاني، باب بنيان الكعبة: ٥/ ٣٨، برقم (٨٩١٨) ،وانظر: تعليق ابن قتيبة على الحديثين في تأويل مختلف الحديث: ٢٨٥/١.

(٧) صحيح البخاري، كتاب البيوع، باب إذا بيّن المتبايعان: ٣/ ٥٨، برقم (٢٠٧٩) ، وصحيح مسلم، كتاب البيوع، باب الصدق في البيع: ٥/ ١٠، برقم (٣٩٣٧) عن حكيم بن حزام (t).

أحدِكم فليغسِله سَبعاً إحداها بالتُراب »[1] ويقول: إذا كان يؤكل صيده فكيف يكره لعابه[2]!!

ولقد أجمع الفقهاء قولاً واحداً «إذا صحّ الحديثُ فهو مذهبي»[3] وصحّة الحديث دونه خرط القتاد[4]!؟

أقول ؛ ولهذا يقول عبدالله بن وهب [5] ..لولا مالك بن أنس، والليث بن سعد[6] لهلكت ..كنت أظنّ أن كل ما جاء عن النبي (ﷺ) يعمل به !؟ وعبدالله بن وهب عاش في القرن الثاني الهجري حتى قبل أن يدوّن رواة الحديث كتبهم فكيف حالنا اليوم..

والغريب أنّ من المفروض كثرةَ الأحاديث كلما اقتربنا من عصر النبوّة على اعتبار وجود المحدّث(ﷺ) ، ولكن الذي حصل هو العكس فكلما ابتعدنا عن عصر النبوة فإنّ الأحاديث تكثُر؟! ..وكما يقول أحد العلماء المحدَثين ؛لو اتخذنا رسماً بيانياً للحديث لكان على شكل هرم طرفه المدبّب هو عهد الرسول (ﷺ) ثم يتّسع بتباعد الزمان حتى يصل الى القاعدة ،والمفروض العكس ..فصحابتُه هم الأعرف بحديثه وهو متداولٌ بينهم!؟

رابعاً: لا تقديس في قبول الروايات: وعلينا أن لا نغترّ بما صحّحه الأقدمون فقد يصحّح أحدُهم حديثاً ويضعّفه آخر، وها نحن اليوم لا نقبل تصحيح الحاكم إلا إذا وافقه الذهبي[7]

---

(١) صحيح البخاري، كتاب الطهارة، باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان: ١/ ٤٥، برقم (١٧٢) باب الماء الذي يغسل به شعر الإنسان ،وصحيح مسلم، كتاب الطهارة، باب حُكْمِ وُلُوغِ الْكَلْبِ : ١/ ١٦١، برقم (٦٧٤) عن أبي هريرة (t).

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٢٧٩/١، وشرح النووي لصحيح مسلم: ١٧٣/١٠، وروى ابن أبي شيبة في المصنف(١٩٧٨٢)عن قتادة أنه كان يكره صيد الكلب الأسود ويقول أمر بقتله فكيف يؤكل صيده) باب في صيد الكلب البهيم.

(٣) ينظر: عون المعبود، للعظيم آبادي: ٥٧/٢، وشرح الزرقاني: ٤٠٧/١ ،وعمدة القاري: ٢٧٧/٥.

(٤) الخَرْط: قشرك الورقَ عن الشجرة اجتذاباً بكفك، والقَتاد: شجر له شوك، والواحدة قَتادة. ينظر: العين ، للفراهيدي: ٢١٥/٤، ١١٢/٥.

(٥) هو: أبو محمد عبدالله بن وهب بن مسلم الفهري ولد ١٢٥ كان بحراً من بحور العلم طلب للقضاء بمصر فجنّن نفسه(ت: ١٩٧هـ). ينظر: المنتظم: ٤٠/١٠ ،وسير أعلام النبلاء، للذهبي: ٢٢٤/٩.

(٦) هو: أبو الحارث الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي (ت: ١٧٥هـ). سمع عطاء وابن أبي مليكة ونافع، وعنه قتيبة ومحمد بن رمح. ينظر: مشاهير علماء الأمصار، لابن حبان: ١٩١ ،والكاشف، للذهبي: ١٥١/٢.

(٧) هو: أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي (ت : ٧٤٨هـ) حافظ، مؤرخ، علامة محقق. تركمانيّ الأصل، صاحب سير أعلام النبلاء، و(مختصر تهذيب الكمال)، و(لسان الميزان) ينظر: طبقات

ولا نقبل بكلّ ما ورد في صحيح ابن حبان ولا صحيح ابن خزيمة ..وتقرأ أنّ فلاناً من الرواة مختلَفٌ فيه!؟ ففلان يقبل روايته وفلان لا يقبلها، وحتى أصحاب الصحيح (البخاري ومسلم) اختلفوا في الرواة، فالإمام البخاري اختُلف في ثمانين من رجاله ، والإمام مسلم اختُلف في مائة وعشرين من رجاله ، وخير مثالٍ على ذلك (عكرمة) مولى ابن عباس (رضي الله عنه) الذي ملأ الدنيا حديثاً وتفسيراً ، رماهُ بعضهم بالكذب ، وبأنّه يرى رأيَ الخوارج، وبأنّه كان يقبلُ جوائزَ الأمراء، ورووا عن كذبِه شيئاً كثيراً فرووا عن سعيد بن المسيب قال لمولاه(برد) : «لا تكذب علي كما كذب عكرمة على ابن عباس»، [1] وقال القاسم : «إن عكرمة كذّاب يحدّث غدوةً بحديث يخالفه عشية!؟» وقال ابن سعد في طبقاته : «كان عكرمة بحراً من البحور وتكلّم الناس فيه وليس يحتجّ فيه ، وتجد آخرين يوثقونه ويعدّلونه؛ فإنّ ابن حجر يثق فيه كلّ الثقة ويملأ شروحه وتاريخه بأقواله والرواية عنه ، وقد وثّقه أحمد بن حنبل، واسحق، وابن معين وغيرهم من كبار المحدّثين ، من أجل ذلك وقف منه جامعو الصحيح مواقف مختلفة»[2]!! ومن هنا تقرأ..

* وهناك رواية رواها الإمام مسلم عن ابن عباس قال: « كَانَ الْمُسْلِمُونَ لاَ يَنْظُرُونَ إِلَى أَبِى سُفْيَانَ وَلاَ يُقَاعِدُونَهُ فَقَالَ لِلنَّبِىِّ (ﷺ)يَا نَبِىَّ اللَّهِ ثَلاَثٌ أَعْطِنِيهِنَّ قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ عِنْدِى أَحْسَنُ الْعَرَبِ وَأَجْمَلُهُ أُمُّ حَبِيبَةَ بِنْتُ أَبِى سُفْيَانَ أُزَوِّجُكَهَا قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ وَمُعَاوِيَةُ تَجْعَلُهُ كَاتِبًا بَيْنَ يَدَيْكَ. قَالَ « نَعَمْ ». قَالَ وَتُؤَمِّرُنِى حَتَّى أُقَاتِلَ الْكُفَّارَ كَمَا كُنْتُ أُقَاتِلُ الْمُسْلِمِينَ. قَالَ «نَعَمْ». قَالَ أَبُو زُمَيْلٍ وَلَوْلاَ أَنَّهُ طَلَبَ ذَلِكَ مِنَ النَّبِىِّ -صلى الله عليه وسلم- مَا أَعْطَاهُ ذَلِكَ لأَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يُسْئَلُ شَيْئًا إِلاَّ قَالَ « نَعَمْ»[3]..

قال البغدادي : « وهذا الحديث تفرّد به مسلم؛ لأنّ البخاري لم يكن يحتج بعكرمة بن عمار، قال عنه البغدادي: ضعفه أحمد ووثقه ابن معين، وقال يحيى القطان :أحاديثه عن

الشافعية، للسبكي: ٥/٢١٦، وطبقات الحفاظ، للسيوطي:ص/ ٥٢٢.

(١) الاستذكار، لابن عبد البر: ٣/ ٢٧٦، والجوهر النقي، لابن التركماني: ٨/ ٢٣٤.

(٢) هذه الأخبار تجدها في التاريخ الكبير: ٤٩/٧ ، وتهذيب التهذيب، لابن حجر: ٣٣٧/٧، وفتح المغيث، للسخاوي :ص/٢٩.

(٣) صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب من فضائل أبي سفيان: ٧/ ١٧١، برقم (٦٥٦٥) ، عن ابن عباس رضي الله عنهما.

يحيى بن أبي كثير ضعاف وقد استشهد به مسلم كثيرا»[١] ، وأضاف البيهقي: «هذا الحديث في قصة أم حبيبة قد أجمع أهل المغازي على خلافه فإنّهم لم يختلفوا في تزويج أم حبيبة وكان قبل رجوع جعفر وأصحابه من الحبشة وإنما رجعوا زمن خيبر فتزويج أم حبيبة كان قبله، وإما إسلام أبي سفيان فقد كان زمن الفتح ،أي؛ بعد نكاحها بسنتين أو ثلاث فكيف يصحّ أن يكون تزويجها بمسألته؟؟..»[٢]

وقال النووي :عند شرحه للحديث: «واعلم أنّ هذا الحديث من الأحاديث المشهورة بالإشكال ووجه الإشكال أنّ أبا سفيان إنّما أسلم يوم فتح مكة سنة ثمان من الهجرة -وهذا مشهور لا خلاف فيه- وكان النبي قد تزوّج أم حبيبة قبل ذلك بزمان طويل، والجمهور تزوجها سنة ست وقيل سنة سبع»[٣]

وقال صاحب كشف المشكل الذي حاول التوفيق فلم يفلح : «وفي هذا الحديث وهَمَ من بعض الرواة لاشك فيه ولا تردّد وقد اتّهموا به عكرمة بن عمار راوي الحديث»[٤].

أقول ؛ دين الإسلام خاتم الديانات ويقع على عاتقنا تفسير ما ورد من مسائل شرعية في ديننا ؟! أمّا أنْ نتركَ الأمر هكذا نقول كما قالوا ونسلّم للأمر كما سلّموا فهذا الأمر غير مقبول عند كثيرٍ منا فكيف نقنع الغرب بصحةِ مبادئِنا واستقامة شريعتِنا ونحنُ نجهلُ تفسيرَ كثيرٍ من أمور العقيدة ولا سيما أنّ العالم أصبحَ قرية صغيرة لا بعيد فيه ولا قريب.

وأقول ؛ ومن أجل ذلك فلا يمكن القبول بإجابة الإمام مالك (رحمه الله) لسائلِه الذي سأله عن معنى الإستواء في قوله تعالى ﴿الرَّحْمَنُ عَلَى الْعَرْشِ اسْتَوَى﴾[٥] فقال له: «الإستواء معلوم والكيف مجهول والسؤال عنه بدعة» [٦]، ولا أدري ما وجه البدعة؟ يعني؛ لو سألني أمريكي أو أوربّي ونحنُ مضطرون للتعاملِ معهم، والمفروض أن نحاولَ تعليمهم ديننا ..عن تفسير هذه الآية فهل من الصواب أنْ أقول له أنت مبتدع وأطرده ؟ وربما يكون الإمام مالك

(١) ينظر: ذكر من تكلم فيه، للبغدادي: ١٣٧/١.
(٢) المصدر نفسه.
(٣) شرح صحيح مسلم، للنووي: ١٢٦/٢٥.
(٤) كشف المشكل، لابن الجوزي:٤٦٣/٢ ،والديباج، للسيوطي: ٨٨/٥.
(٥) سورة طه :الآية/٥.
(٦) ينظر: التفسير البسيط، للواحدي: ٥/ ٤٦، ومعالم التنزيل، للبغوي: ١/ ٢٥، والجامع لأحكام القرآن، للقرطبي: ٢١٩/٧.

(رحمه الله) معذوراً لكثرة المتأوّلين في زمانه ،ولكننا قطعاً غير معذورين، فلا يجوزُ أن نحتجّ بما قاله وسنجدُ أنفسنا نحن أهل السنة والجماعة مضطرين للأخذ بما قاله المجسّمة عن هذه الآية وغيرها من آيات الصفات؛ لأنّ الإمام مالك وأمثاله من أهل العلم ممن نقتدي بهم رفضوا الإجابة عن هذا السؤال.

* ثم روى البخاري ومسلم عن أبي هريرة (رضي الله عنه) قال: قال رسول الله (ﷺ)« جَاءَ مَلَكُ الْمَوْتِ إِلَى مُوسَى (عليه السلام) فَقَالَ لَهُ أَجِبْ رَبَّكَ - قَالَ - فَلَطَمَ مُوسَى عليه السلام عَيْنَ مَلَكِ الْمَوْتِ فَفَقَأَهَا - قَالَ - فَرَجَعَ الْمَلَكُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى فَقَالَ إِنَّكَ أَرْسَلْتَنِى إِلَى عَبْدٍ لَكَ لاَ يُرِيدُ الْمَوْتَ وَقَدْ فَقَأَ عَيْنِى» ..قال: فردّ الله إليه عينيه[1].. قال صاحب الفتح : «قال ابن خزيمة: أنكر بعض المبتدعة هذا الحديث وقال؛إن كان موسى (عليه السلام) عرَفَه - ونصّ الحديث يؤكد ذلك- فقد استخفّ به وإن كان لم يعرفه فكيف لم يقتص له من فقء عينه ..والجواب ؛إن الله لم يبعث ملك الموت لموسى (عليه السلام) وهو يريد قبض روحه حينئذ -وهذا مخالف لنص الحديث- وإنّما بعثه اختباراً وإنّما لطم موسى (عليه السلام) ملك الموت لأنّه رأى آدمياً دخلَ دارَه بغيرِ إذنه ولم يعلم أنه ملك الموت - مع أن قوله أجب ربك يؤكد شخصيته- ..وقال الخطابي -ولم ينكر معرفة موسى (عليه السلام) للملك- إنّ موسى دفعه عن نفسه لما فيه من الحدة»[2]..

وقال النووي : «إنما لطمه لأنّه جاء لقبض روحه من قبل أن يخيّره!!؟ لما ثبت أنه لم يقبض نبيّ حتى يخيّر فلهذا لمّا خيره في المرة الثانية أذعن ، وقيل هذا أولى الأقوال بالصواب -وفيه نظر- لأنه يعود الى أصل السؤال !!ثم أردف ..وزعم بعضهم إنّ معنى فقأ عينه ، أي؛ أبطل» [3]..

أقول؛ أولاً.. أنا كطالبِ علم لا أقبل بكلّ هذه التأويلات التي لا يشكّ من عنده مسكة عقلٍ أنّها مردودة؟!

وثانياً.. إذا كان الصحيح فيه هذه الأحاديث فكيف بالسقيم..وأنا أؤكّد أنّ التقديسَ هو من حملَ المؤوّلين على التأويل وكان الأولى أن يتشجعوا ويقولوا لقد أخطأ البخاري –وقلما يخطئ رحمه الله- في تصحيحِ الحديث، ولا عصمة إلا للأنبياء.

---

(١) صحيح البخاري، كتاب التفسير، باب وفاة موسى عليه السلام: ٤/ ١٥٧، برقم (٣٤٠٧) ، وصحيح مسلم ، كتاب الفضائل، باب من فضائل موسى عليه السلام: ٧/ ١٠٠، برقم (٦٢٩٨) .

(٢) ينظر: فتح الباري، لابن حجر: ٤٤٢/٦.

(٣) ينظر: شرح النووي لصحيح مسلم : ١٢٨/١٥.

الخاتمة

كان موضوعنا تحت عنوان: (جوانب تضعيف الحديث) وقد تبيّن لنا ما يأتي:

١- تبيّن لنا أنّ بعض رواه الأسانيد من كذب لأسباب سياسية وذلك انتصاراً لفرقة على فرقة أخرى فيكذب أو يضع الحديث.

٢- وإنّ منهم من يكذب لأسباب مادّية –وهو أتفه أسباب الاختلاق-، وإنما يختلق الحديث ليتكسب.

٣- وإنّ منهم من يكذب لأسباب نفسية فيقوده الإفراط في حُبّ الأشخاص أو المدن الى وضع الحديث.

٤- تولى إسقاط الكثير من الأحاديث الموضوعة أصحاب الاختصاص من أهل اللغة والفقه وحتى أصحاب السيَر والتراجم.

٥- بيّنا المنهج في تفنيد روايات القصاصين والزنادقة وحتى بعض الصالحين ممن اعتقد بجواز وضع الحديث نصرةً للدين.

وصلى الله على محمد وعلى آله وصحبه وسلم ..

المصادر والمراجع

١- الاستذكار، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)،تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض، دار الكتب العلمية، بيروت، ط٤، ١٤٢١ هـ/ ٢٠٠١م .

٢- الاستيعاب في معرفة الأصحاب، لابن عبد البر- أبي عمر يوسف بن عبدالله النمري (ت: ٤٦٣ هـ)، تحقيق علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط١.

٣- أسد الغابة في معرفة الصحابة، لابن الجزري- أبي الحسن علي بن أبي الكرم محمد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ / ١٩٩٤ م.

٤- اقتضاء الصراط المستقيم لمخالفة أصحاب الجحيم، لابن تيمية- أبي العباس أحمد بن عبد الحليم (ت: ٧٢٨هـ)، دار عالم الكتب، بيروت، ط٧، ١٤١٩هـ /١٩٩٩م.

٥- البرهان في علوم القرآن، للزركشي-بدر الدين محمد بن عبد الله (ت:٧٩٤هـ)، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم، دار أحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ط١، ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م.

٦- تاريخ دمشق، لابن عساكر- أبي القاسم علي بن الحسن ابن هبة الله بن عبد الله الشافعي (ت: ٥٧١هـ)، دراسة وتحقيق علي شيري، نشر دار الفكر، بيروت، ط١، ١٤١٩هـ/١٩٩٨م.

٧- التَّفْسِيرُ البَسِيْط، للواحدي- أبي الحسن علي بن أحمد بن محمد بن علي الواحدي، النيسابوري، الشافعي (ت: ٤٦٨هـ)،تحقيق ونشر: عمادة البحث العلمي - جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية.، ط١، ١٤٣٠ هـ/٢٠١٠م.

٨- تقريب التهذيب، لابن حجر العسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد، دمشق، ط١، ١٤٠٦ هـ/ ١٩٨٦م.

٩- التيسير بشرح الجامع الصغير، للمناوي- زين الدين عبد الرؤوف بن تاج الدين بن علي (ت: ١٠٣١هـ) نشر مكتب الإمام الشافعي، الرياض ط٣، ١٤٠٨هـ/١٩٨٨م.

١٠- الجامع لأحكام القرآن (تفسير القرطبي) - أبي عبدالله محمد بن أحمد بن أبي

بكر (ت:٦٧١ هـ)، تحقيق أحمد عبد الحليم البردوني، دار الشعب، القاهرة، ط٢، ١٣٧٢هـ/١٩٥٢م.

١١- الجامع لأخلاق الراوي وآداب السامع، للخطيب البغدادي- أبي بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي (ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: د. محمود الطحان، مكتبة المعارف، الرياض.

١٢- الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول الله ﷺ وسننه وأيامه (صحيح البخاري) - محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (ت:٢٥٦هـ)، تحقيق: محمد زهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، بيروت (الطبعة السلطانية)، ط١، ١٤٢٢هـ /٢٠٠٢م.

١٣- الدر المنثور في التفسير المأثور، للسيوطي- أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر (ت:٩١١هـ)، دار الفكر، بيروت، ١٤١٤هـ.

١٤- روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني (تفسير الآلوسي) - شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني (ت: ١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥ هـ/ ١٩٩٥م.

١٥- الجامع الكبير، سنن الترمذي- أبو عيسى محمد بن عيسى (ت:٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار إحياء الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٨م.

١٦- شعب الإيمان، للبيهقي- أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبو بكر البيهقي (ت: ٤٥٨هـ) حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، مكتبة الرشد، الرياض، ط١، ١٤٢٣هـ/٢٠٠٣م.

١٧- صحيح مسلم- أبو الحسين مسلم بن الحجاج النيسابوري (ت:٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث، بيروت.

١٨- طبقات الحفاظ، للسيوطي- عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ/١٩٨٣م.

١٩- طبقات الشافعية، للسبكي- أبي نصر تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت: ٧٧١هـ) تحقيق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر، الجيزة، ط٢، ١٤١٣هـ /١٩٩٣م.

٢٠- عمدة القاري شرح صحيح البخاري، للعيني- أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى

بن أحمد بن حسين الغيتابى الحنفى بدر الدين العينى (ت: ٨٥٥هـ) دار إحياء التراث العربي، بيروت.

٢١- فتح الباري شرح صحيح البخاري، للعسقلاني- أبي الفضل أحمد بن علي بن حجر (ت:٨٥٢هـ) تحقيق: محب الدين الخطيب، محمد فؤاد عبد الباقي، دار المعرفة، بيروت، ١٣٧٩هـ/١٩٥٩م.

٢٢- فتح المغيث بشرح الفية الحديث للعراقي، للسخاوي- شمس الدين أبي الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد (ت ٩٠٢هـ)، المحقق: علي حسين علي، مكتبة السنة ، القاهرة، الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ / ٢٠٠٣م

٢٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة، للذهبي- أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان (ت: ٧٤٨هـ) تحقيق محمد عوامة، مؤسسة علو، جدة، ط١، ١٤١٣هـ/ ١٩٩٣.

٢٤- الكامل في ضعفاء الرجال، لابن عدي- أبي أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ) تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض، شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ/١٩٩٧م.

٢٥- كشف المشكل من حديث الصحيحين، لابن الجوزي- أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ) تحقيق: علي حسين البواب، دار الوطن، الرياض، ط١، ١٤١٨هـ.

٢٦- لسان الميزان، للذهبي- أبي عبد الله عثمان بن قايماز (ت:٧٤٨هـ) مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، ط٣، ١٤٠٦هـ/١٩٨٦م.

٢٧- المسند للشاشي - أبي سعيد الهيثم بن كليب بن سريج بن معقل الشاشي البِنْكَثي (ت: ٣٣٥هـ)، تحقيق: د. محفوظ الرحمن زين الله، مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة، ط١، ١٤١٠هـ/ ١٩٩٠ م.

٢٨- المصنف، للصنعاني-أبي بكر عبد الرزاق بن همام بن نافع (ت: ٢١١هـ)، تحقيق حبيب الرحمن الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٣٩٠هـ/١٩٧٠م.

٢٩- المعجم الكبير، للطبراني- أبي القاسم سليمان بن أحمد أيوب (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢، ١٤٠٣هـ /١٩٨٣م.

٣٠- معجم المؤلفين، للأستاذ عمر رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ١٣٧٧ هـ /١٩٥٧م.

٣١- معالم التنزيل، للبغوي -أبي محمد الحسين بن مسعود الفراء (ت٥١٦هـ) تحقيق: خالد العك، مروان سوار، دار المعرفة /بيروت، ط٢، ١٤٠٧هـ /١٩٨٧م.

٣٢- المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، للنووي- أبي زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢، ١٣٩٢هـ/١٩٧٢م.

٣٣- الموضوعات، لابن الجوزي- أبي الفرج عبد الرحمن بن علي (ت: ٥٩٧هـ)، تحقيق عبد الرحمن محمد عثمان، المكتبة السلفية، المدينة المنورة، ط١، ١٣٨٦هـ/١٩٦٦م.

Muhammad bin Issa (d. 279 AH), edited by: Bashar Awad Marouf, Dar Ihya Al-Gharb Al-Islami, Beirut, 1st ed., 1418 AH/1998 AD.

16- The People of Faith, by Al-Bayhaqi - Ahmad bin Al-Hussein bin Ali bin Musa Al-Khusrawjirdi Al-Khurasani, Abu Bakr Al-Bayhaqi (d. 458 AH) verified, reviewed and extracted its hadiths: Dr. Abdul Ali Abdul Hamid Hamid, Al-Rushd Library, Riyadh, 1st edition, 1423 AH/2003 AD.

17- Sahih Muslim - Abu Al-Hussein Muslim bin Al-Hajjaj Al-Naysaburi (d. 261 AH), verified by: Muhammad Fuad Abdul Baqi, Dar Ihya Al-Turath, Beirut.

18- Classes of Hadith Scholars, by Al-Suyuti - Abdul Rahman bin Abi Bakr, Jalal Al-Din Al-Suyuti (d. 911 AH), Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1403 AH/1983 AD.

19- Classes of Shafi'is, by Al-Subki - Abu Nasr Taj Al-Din Abdul Wahhab bin Taqi Al-Din Al-Subki (d. 771 AH) verified by: Dr. Mahmoud Muhammad Al-Tanahi Dr. Abdul Fattah Muhammad Al-Halou, Dar Hijr, Giza, 2nd ed., 1413 AH / 1993 AD.

20- Umdat Al-Qari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Al-Ayni - Abu Muhammad Mahmoud bin Ahmad bin Musa bin Ahmad bin Hussein Al-Ghitabi Al-Hanafi Badr Al-Din Al-Ayni (d. 855 AH) Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut.

21- Fath Al-Bari, Explanation of Sahih Al-Bukhari, by Al-Asqalani - Abu Al-Fadl Ahmad bin Ali bin Hajar (d. 852 AH) Investigation: Muhibb Al-Din Al-Khatib, Muhammad Fuad Abdul-Baqi, Dar Al-Ma'rifah, Beirut, 1379 AH / 1959 AD.

22- Fath Al-Mughith with explanation of Al-Alfiyyah Al-Hadith by Al-Iraqi, by

Al-Sakhawi - Shams Al-Din Abi Al-Khair Muhammad bin Abdul Rahman bin Muhammad bin Abi Bakr bin Othman bin Muhammad (d. 902 AH), edited by: Ali Hussein Ali, Sunnah Library, Cairo, first edition, 1424 AH / 2003 AD.

23- Al-Kashf fi Ma'rifat Man Lahu Narra'i fi Al-Kutub Al-Sittah, by Al-Dhahabi - Abi Abdullah Muhammad bin Ahmad bin Othman (d. 748 AH), edited by Muhammad Awamah, Al-Ulu Foundation, Jeddah, 1st edition, 1413 AH / 1993.

24- Al-Kamil fi Du'afa Al-Rijal, by Ibn Adi - Abi Ahmad bin Adi Al-Jurjani (d. 365 AH), edited by: Adel Ahmed Abdul Mawjoud - Ali Muhammad Mu'awwad, participated in its edit: Abdul Fattah Abu Sunnah, Dar Al-Kutub Al-Ilmiyyah, Beirut, 1st edition, 1418 AH / 1997 AD. 25- Kashf Al-Mushkil min Hadith Al-Sahihain, by Ibn Al-Jawzi - Abi Al-Faraj Abd Al-Rahman bin Ali (d. 597 AH), edited by: Ali Hussein Al-Bawwab, Dar Al-Watan, Riyadh, 1st edition, 1418 AH.

26- Lisan Al-Mizan, by Al-Dhahabi - Abi Abdullah Uthman bin Qaymaz (d. 748 AH), Al-Aalami Foundation for Publications, Beirut, 3rd edition, 1406 AH/1986 AD.

27- Al-Musnad of Al-Shashi - Abi Saeed Al-Haytham bin Kulayb bin Surayj bin Muqal Al-Shashi Al-Binkathi (d. 335 AH), edited by: Dr. Mahfouz Al-Rahman Zain Allah, Library of Sciences and Wisdom, Medina, 1st edition, 1410 AH/1990 AD.

28- Al-Musannaf, by Al-San'ani - Abu Bakr Abdul Razzaq bin Hammam bin Nafi' (d. 211 AH), edited by Habib Al-Rahman Al-A'zami, published by the Islamic Office, Beirut, 1st edition, 1390 AH/1970 AD.

29- Al-Mu'jam Al-Kabir, by Al-Tabarani - Abu Al-Qasim Sulayman bin Ahmad Ayoub (d. 360 AH), edited by: Hamdi Al-Salfi, published by Maktabat Al-Ulum Wal-Hikam, Mosul, 2nd edition, 1403 AH/1983 AD.

30- Mu'jam Al-Mu'alifin, by Professor Omar Reda Kahala (d. 1408 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 1377 AH/1957 AD.

31- Ma'alim At-Tanzil, by Al-Baghawi - Abu Muhammad Al-Hussein bin Masoud Al-Farra (d. 516 AH), edited by: Khaled Al-Ak, Marwan Suwar, Dar Al-Ma'rifa /

Beirut, 2nd edition, 1407 AH / 1987 AD.

32- Al-Minhaj, Explanation of Sahih Muslim bin Al-Hajjaj, by Al-Nawawi - Abu Zakariya Muhyi Al-Din Yahya bin Sharaf Al-Nawawi (d. 676 AH), Dar Ihya Al-Turath Al-Arabi, Beirut, 2nd edition, 1392 AH / 1972 AD.

33- Al-Mawdoo'at, by Ibn Al-Jawzi - Abu Al-Faraj Abdul Rahman bin Ali (d. 597 AH), edited by Abdul Rahman Muhammad Othman, Al-Salafiyah Library, Medina, 1st edition, 1386 AH / 1966 AD.